في محله والله اعلم احضار الشيء في الذهن

وقصد احضاره في الذهن لام | لما سرى فيؤم الرسل من امم

هذا النوع من مستخرجاتي وهو نوع بليغ كثير الوقوع في كلام العرب ووقع في كلام الله سبحانه في غير موضع وهو عبارة عن ان يعبر المتكلم عن الماضي والاتي كما يعبر عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه شاهد حالة الاخبار بيتجي منه ومثاله قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فقد سبحانه بقوله فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من إثارة السحاب بدوا أولا قطعا ثم تضام متغلبة باين اطوار حتى تصير ركاما ومثله قوله تعالى هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد قرب الرجلين من الرسول عليه الصلاة والسلام كما تقول هذا كان بالمدينة وانما كانت الاشارة اليها في ذلك الوقت هكذا فحكيت وقوله تعالى ثم قال لكن فيكون اي وكان وقوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقوله تعالى ويريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ومن هذا النوع عند جمهور النحويين قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي

وهشام ان اسم الفاعل بمعنى الماضي يعمل واستدلا بهذه الاية ومثلها على قول الشاعر

جارية في رمضان الماضي | تقطع الحديث بالايماض

والايماض مصدر اومضت المراة اذا سارقت النظر وقول حسان

يغشون حتى لا تهر كلابهم | لا يسالون عن السواد المقبل

برفع تهر اذ لو لاحكاية الحال لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال كقراءة نافع حتى يقول الرسول برفع يقول وقول الاخر

سرت بهم حتى تكل مطيهم | وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فمن رواه برفع تكل والمعنى كلت فجاء به على حكاية الحال الماضية ويحتمل ان تكون للحال حقيقة بان يكون قد اخبر عن هذا في حال كلال المطي قال الاندلسي معنى حكاية الحال ان تقدر نفسك كانك موجود الآن ولا يريدون به ان اللفظ الذي في ذلك الزمان محكي الآن على ما يلفظ به كما في قولنا دعنا من تمرتان بل المقصود بحكاية الحال حكاية المعاني الكائنة حينئذ لا الالفاظ وقال الزمخشري معنى حكاية الحال ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي وقع في حال التكلم كما في قوله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما يقع هذا في الفعل الماضي المستقبل كانك تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه تقول رايت الاسد فاحذر السبع فاقتله والامثلة المذكورة كلها للتعبير عن الماضي تحما يعبر عن الحاضر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)